

أثر العبادة على السلوك والأخلاق | محمد سيد حاج #خطب

#محمد_سيد_حاج

محمد سيد حاج

والصلوة والسلام على رسول الله الامين وعلى آله واصحابه اجمعين حقيقة اعتذر من التقديم الذي قدمني به الدكتور اسامه وانا اعلم بنفسي واقل مما قال بكثير واسأل الله تعالى ان يتتجاوز عنا - 00:00:00

يقول الامام ابن القيم رحمة الله اذا اثنى الناس عليك يوما يثنون على عظيم ستر الله عليك فوالله لو علموا قبيح سريرتي الاب السلام علي من يلقاني ولاعرضوا عنني وملوا صحتي ولبوعت بعد كرامة بهواني - 00:00:23
ونسأل الله تعالى ان يكرمنا وان لا يهيننا او اود ان اتناول في عجلة قضية هامة جدا وهي اثر العبادات على السلوك والأخلاق وذلك لانه نشأت في ديار المسلمين نابتة - 00:00:43

افصل بين الشعار والممارسة وبين الاعتقاد وبين العمل وبين التصور وبين السلوك ابن القيم رحمة الله تعالى يقول الاداب رشح المعرف وعنوان الظواهر دلالة البواطن ان الادب الذي يتأدب به المسلم - 00:00:59
انما هو اساسه معرفة الله وایمانه بربه فمثلا لو وجدت مسلما يحتقر مسلما يقول ابن القيم تحترق مسلما ارتضاه الله لنفسه عبدا. الا ترتضيه انت اخا المسلم الذي تحقره اذ قضاه الله لنفسه ان يكون عبدا. فلو اسلم واراد الاسلام مهما كانت منزلته عند الناس او وجاهته او مكانته - 00:01:22

اذا ارتضاه الله لنفسه عبدا اتستنكر ان ترتضيه لك اخا؟ فتتعالى عليه ولذلك نجد ان العبادة التي لا تثمر والطاعة التي لا تنتنک هذه عبادة غير مثمرة لصاحبها سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امرأة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذني جيرانها قال هي في النار - 00:01:52

ذلك لأن ما فهمت التدين وظننت ان التدين ركيعات يرفعها الانسان او عبادة يقيم الانسان صلبه فيها دون ان ينظر الى اثارها او يقف على حقائقها ولذلك الاخلاق في الاسلام - 00:02:21

من الایمان عجب الحياة شعبة من شعب الایمان. الحياة ليس معرفة وليس التصور الحياة سلوك من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. هذا سلوك من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذني جاره. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر - 00:02:39
فليقل خيرا او ليصمت والله ما امن والله ما امن. قالوا من يا رسول الله؟ قال من لا يأمن جاره بوانقه الاسلام يجعل الاخلاق ايمان واحيانا تتدخل العبادة مع الاخلاق - 00:02:59

مثلا اية البقرة اية البر ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. مجرد ان تصلي وان لا تؤثر الصلاة في ان تكون الصلاة عبارة عن شكل بدون روح وعن اداء حركات بدون مضمون ولا جوهر ولا اثر ولا حقيقة ولا معنى ولا دلالة هذا لا يمكن ان تكون هذه لا يمكن ان تكون عبادة لله - 00:03:17

خالصة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. وفيها ذكر الله ولذكر الله اكبر وهي مرتبطة بالممارسة. والله يعلم ما تصنعون ولذلك ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى - 00:03:42
هذه السلوكيات واتوا المال على حب ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. والسائلين وفي الرقاب واقاموا الصلاة. واتى

الزكاة والموفون بعهد اذا عاهدوا في اليساء والضراء وحين البأس. اولئك الذين صدقوا الى نهاية الاية. قد افلح المؤمنون -

00:04:04

الذين هم في صلاتهم خاشعون عبادة. والذين هم عن اللغو معرضون اخلاق. والذين هم للزكاة فاعلون عبادة. والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون اخلاق والذين من فروجهم حافظون اخلاق الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فان ابتغى وراء ذلك الى نهاية الآيات. وعبد الرحمن الذين يمشون - 00:04:22

اخلاق واذا خاطبهم الجاهدون قالوا سلاما اخلاق والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما عبادة والذين يقولوا ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذاب كان غرامة عبادة. والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا. سلوك وهكذا تتدخل العبادة مع السلوك دائما. حتى يفهم المسلم ان من - 00:04:43

جل السلوك ان يحسن الى النفس وان هذا من اعظم العبادات ومثلا لو اخذنا الصلاة تأمل الحديث القديسي. الذي اخرجه الامام الزييدي رحمه الله. يقول المولى عز وجل انما اتقبل صلاة من تواضع - 00:05:03

ابيها لعظمتي ولم يستطع بها على خلقي لم يستطع بهذه الصلاة على عباد الله اي لم يتطاول بهذه الصلاة ولم يبت مصرا على معصيته. وقطع النهار في ذكري ورحم المسكينة. وابن السبيل ورحم الارملة والمصاب - 00:05:20

ما الذي ادخل الرحمة مع الصلاة ما الذي ادخل رحمة المسكين والمصاب والارملة والعاجز والفقير مع الصلاة ان الصلاة ينبغي ان يكون لها اثر الصوم مرت علينا الآيات لعلكم تتقدون - 00:05:40

ورد ابن القيم رحمه الله تعالى في زاد المعاد ان يوسف عليه السلام كان على خزانة مصر عليه السلام وكان يطعن في اليوم اكلة واحدة. يطعم الغذاء فقط. لا يفطر ولا يتعشعش. فلما سئل قال اذا - 00:05:54

شعبت نسيت الاكباد الجائعة اذا سمعت نسيت الاكباد الجائعة. ولذلك نحن نصوم مواساة اذا كان من صوم يوم احدكم انظر الى الاخلاق فلا يرث وان سابه احد او شاتمه فليقل اني امرؤ صائم - 00:06:11

لنعلم ان للصوم اثر في حياة الناس وفي سلوكهم. الزكاة الزكاة اجل ما فيها الزكاة الاخلاقية الصدقات الاخلاقية. تبسمك في وجه اخيك صدقة ارشادك الضالة في ارض الضلال صدقة ولذلك اورد الطبراني في معجمه قول المصطفى عليه الصلاة والسلام من ارشد ضالا في طريق - 00:06:28

وارشده كانت له كعدل محرة اي كعطق رقبة. لو ان شخص سألك عن وصف مكان وهو تائي وانت وصفت له المكان يكتب لك عند الله كمن اعتقت رقبة وكذلك امرك بالمعروف امرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة. وافراغك من دلوك في دلو اخيك صدقة. شيء عجيب. والحديث في - 00:06:56

الترمذني واعظم الصدقة اللقمة تضعها في فم زوجتك اذا هذه صدقات عالية جدا السلف رحهم الله علمنا الاخلاق قال ابن قدامة المقدسي في مختصر منهج القاصدين متحديثا عن الصدقات الاخلاقية قال الصدقة اعظمها - 00:07:21

سترها واحتقارها وتعديلها ادب صدقة ان تستر الصدقة. حتى لا تعلم شمالي ما انفقت يمينه. وان تعدلها وان لا تؤخرها وان تحتقرها وان لا تمن على الله ولا على من اعطي - 00:07:42

لذلك من ادب السلف واحلاقهم يعطون الصدقة ويشكرون المتصدق عليه علي ابن الحسين ابن علي زين العابدين رضي الله عنه وعن ابيه وعن جده كان يعطي المسكين ويقبله يقال له هو اولى بذلك - 00:08:01

قال كيف لا اشكر وقد ارتضى نفسه مكانا لم معروفي. يحمل حسناطي يلقاني بها يوم القيمة فكانوا يرون ان المتصدق عليه هو المحسن. فتصدق ولا ترى لنفسك على المتصدق عليه فضلا ولا ولا ولا - 00:08:18

بل قال ابن القيم ان من اخلاق المؤمنين في الصدقات انهم يعطون الصدقة ويتصورون لو انهم كانوا مكانهم الميرحمك ربك؟ ان لم يجعل يدك يدا سفل ولذلك ينبغي ان تتصدق وانت تستشعر هذه القيمة. جاء في ترجمة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه اذا جاءه سائل يقول اكتب مسألك - 00:08:37

الارض يقول اني لا احب ان ارى ذل السؤال على وجوه النفس اني لا احب ان ارى جل السؤال على وجوه الناس حتى الصدقة فيها
قيمة وصدقات اضافتها الاسلام وهي لم تكن معروفة - 00:09:02

وهي من نماذج الصحابة المشرقة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ابو ضمضم الغفاري رضي الله عنه لما جهز جيش العسرا لم يكن
عنه شيء وهو من البكائين ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا جد - 00:09:17

ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيس من الدمع حزنا لا يجدوا ما ينفقون. العرياض ابن سارية والنعمان ابن مقرم ومنهم آآ ابو ضمضم
الغفاري رضي الله تعالى عنهم اجمعين لما لم يجد شيء ذهب الى بيته - 00:09:31

في الليل قام وتوضاً وركع لله وتصدق بصدقة قال فيها اللهم ربى ان القوم تصدقوا بصدقائهم واني لم اجد ما اتصدق به اللهم اني
اتصدق اللهم اني اتصدق بعرضي بوجهك الكريم عفوت عن كل من طعن في عرضي لوجهك - 00:09:48

طعن في عرضه وهذا اصعب. يؤخذ المال ولا يطعن في العرض. لو اخذ شخص مالك يمكن ان تستسمحه وان تتركه وان تتجاوز عنه
وان تصفح عنه وان تعفو اما من يطعن في عرضك تظل الليل تتقلب على فراشك - 00:10:11

جمرات على قلبك وحسرات على فؤادك يكتن غيظه وتکاد تموت کمدا من شدة ما ما اوقع في عرضك. تصدق لوجه الله ولا يعلم
بذلك احد. فوافي والحديث اصله عن ابي - 00:10:27

السادة وصححه الالباني في ارواء الغليل طواف الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد صلاة الفجر التفت النبي لاصحابه
وقال من يتصدق كصدقة ابي ضمضم صدقة ضحك لها الله في عرشه وبها الملائكة وكتب في الزكاة المتقبلة - 00:10:44

انهم علموا البشرية الاخلاق. وعلموا البشرية القيم. ولم يجعلوا الصدقة مجرد مال يخرج. انما هي معاني وروح الصدقة الروح في
المجتمع. خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها. لا المسكين تطهرهم بها وتزكيهم وصلي عليهم. ان صلاتك سكن لهم - 00:11:05

وهكذا كل العبادات والحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج الدين المؤمنين ان يعلم
الناس من خلال عبادتي ان يعلمهم الاخلاق. ولا يقبل الفحاص النك - 00:11:25

والفال السيء في السلوك. بين مؤمن يصلي في الصف الاول ويكتن ويبين من يصلي في الصف الاول ويخرجون العهد. وبين من يصلی
في الصف الاول ويسيء بلفظه الناس في البخاري ان من شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه -
00:11:41

اراد النبي عليه الصلاة والسلام معلم البشرية الاخلاق ان يعلمنا ان الاخلاق قمتها ان تتعامل في الاخلاق مع من هو اقل منك درجة هذا
هو المعيار الصحيح للاخلاق. لو اردت ان احكم على شخص هل هو صاحب خلق - 00:12:00

حسن او خلق سيء من خلال تعامله مع الصغار اعرف ذلك من خلال كلامه مع الاطفال اعرف ذلك من خلال كلامه مع خادمه لان الذي
في مرتبك انت مضطر لاحترامه. وان لم تاحترمه فانه لا يحترمك - 00:12:19

اما الصغير ليس محل احترام ولا يحترمه الا من يقدر للادمية قدرها اما الخادم المسكين الذي هو تحتك وتحت سلطانك ومن هو اقل
منك درجة اذا عاملته بكرامة هذا يدل على ان الاخلاق عندك سجية - 00:12:36

على انها جزء من تكوينك. وانك فعلا صاحب خلق يعني كريم. لذلك كان صلى الله عليه وسلم يعامل الاطفال المعاملة الكريمة وعملوا
المعاملة الكريمة الفذة في خير خرج النبي عليه الصلاة والسلام باصحابه. وخرج معه عشرون من النسوة - 00:12:54

فيهم طفلة كان النبي صلى الله عليه وسلم يهدفها وكانت اذا نزلت تقول نزل في الاول ثم مد الي يده وينزلني قالت وبعد ان
غمموا جعل يبحث في الناس كأنه يبحث عنني. الطفلة عرفت بفطرتها وبراءتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث - 00:13:12

عنها حتى اذا وجدها جاء وفي يده غلام قلادة قال لها هذا ما غنمناه وهذا نصيبك قالت ففهمت انه يريديني ان بسها فمدت يدي
قال لا البسك ايها بنيها يأخذ القلادة ويلبسها بنفسه - 00:13:32

ما كانت الطفلة تتصور ان انه يعطيها القلادة اذا اعطتها القلادة ما كانت تتصور انه سوف يباشر ذلك بنفسه الطاهرة وبيديه الشريفة
لكن لما بسها قالت الطفلة والله لا انزعها ابدا - 00:13:53

حتى اموت ولاؤصين ان تدفن معي في قبري لالفاه يوم القيمة اقول له القلادة يا رسول الله ت يريد شفاعته الاخلاق مع من هم اقله ولذلك اختم بحديث عجيب اورده البخاري في الصحيح ومسلم كذلك - [00:14:10](#)

وكذلك ابن ماجة واللّفظ وكذلك ابي داود ولكن اللّفظ للثلاثة قال عليه الصلاة والسلام عن الخادم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم هل ان الله سلطك عليه كان يمكن ان تكون ان خادما. ما الذي يمنع - [00:14:32](#)

كان يمكن ان تكون هذه مهنتك. ما الذي يمنع؟ جعلهم الله تحت ايديكم اطعمونهم مما تطعمون والبسوهم مما تلبسون انظر الى هذا الكلام ولا تكفلوهم ما لا يطيقون فان كلفتهم ما لا يطيقون فاعينوهم - [00:14:52](#)

شيء عجيب وفي حديث اخر يقول اذا اتي احدهم خادمه ب الطعام فليطعمهم منه اللّقمة واللّفظتين سبحان الله طعام شيه يأتي به في نصف الطعام يضعه لك لو كنت رجل صاحب دين تقول له اجلس وكن معي - [00:15:11](#)

اجلس وقل معي قل له قال فان لم تفعلا فاطعمونهم اللّقمة واللّفظتين والاكلة والاكلتين. اولا دع المقام الاول الكمال ان يجلس معك الخادم. الذي اتاك هو يحمله ولا شك انه في نفسه هذا الطعام - [00:15:31](#)

اجعله يجلس معك على مائدة واحدة. ويطعن معك هذا الطعام. ان لم تطق هذا وتأففت يقسم له من الطعام جزءا حتى يشبع ما في نفسه من مي ومن رغبة والله هذه النصوص - [00:15:48](#)

تدل على عظمة هذا الاسلام وتدل على ان من خالفها من المسلمين ليس العيب في الاسلام انما العيب فيه لانه لم يستطع ان يستوعب وان يفهم الاسلام على حقيقته. اسأل الله تعالى - [00:16:07](#)

ان يتقبل منا واياكم اجمعين. وان يوفقنا لكل خير وان يهدينا لاحسن الاخلاق. فانه لا يهدي لاحسنها الا هو. وان يصرف عنا سوء الاخلاق. فانه لا يصرف عنا الا هو اللهم كما حسنت خلقنا حسن خلقنا يا رب العالمين وصلى الله وسلام وبارك على نبينا محمد واله - [00:16:19](#)